Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرومانسى[١]. ويمكن أن نضيف إلى هذا القول العام أن هذا الموقف يتأثر بتصور وردزورث للشعر بأنه فيض تلقائى، ويرأى شلى[٢] الذى أعلنه فى «الذود عن الشعر» وصرح فيه بأنه عمل لا إرادى. ولا نكتفى بذلك بل نؤكد أن قول المازنى الأخير مستلهم من تصور شلى للشعر بأنه غريزة فطرية كغريزة الجوع[٣]. فالغريزة التى اختارها كل من الشاعرين واحدة.

٩ - مشاركة الإرادة:

ولكن المازنى نفسه يفاجئنا بأقوال أخرى تتعارض مع هذا الفهم. فقد صرح بأن الشعر فن «يزاول بالإرادة الذكية، والرغبة الملتهبة»[٤] فجعل للإرادة أثرًا لم يظهر عنده فى أقواله عن عملية الإلهام.

ولا يمكن القول بأن هذه العبارة فلتة لسان، لأنه كررها أكثر من مرة، فقال سنة ١٩٢٤: «الشعر... ابن الإرادة والإحساس»[٥]. وقال سنة ١٩٣٠: «لعل هذا هو السبب فى أن الأمة الإنجليزية لم تنبغ فى شىء نبوغها فى الشعر، الذى يرجع فى مرد أمره إلى الإرادة والعاطفة»[٦]. وترك المازنى دور الإرادة فى عملية الإلهام مبهمًا. ولعلنا نجد التوضيح فيما قاله فى مقدمة الجزء الثانى من ديوانه: «الشعر فى أصله فن ذاتى، يحاوولالشاعر أن يرضى نفسه به ويتعلل ويتلهى، إلا أن هذه الحال التى ليس للشعر فيها لا غرض ذاتى، ولا غاية إلا الترفيه عن أعصاب الشاعر، وإراحته من ثقل الفكرة التى تتحول إليها العاطفة - هذه الحال لا وجود لها إلا فى العصور الأولى من تاريخ الإنسان، أيام كان يأوى إلى الكهوف والغيران. وينقش على جدرانها صور الحيوانات الماثلة فى الذهن، المتشبثة بأهداب الذاكرة والوجدان - أولئك المستوحشون الذين كانوا يزينون كهوفهم بصور الحيوان والأعداء والنساء، ويوقظون الصدى فى مخارم الجبال ومنعطفات الأودية، بأنغامهم الشاكية الهافية، ويطفئون وقدة الوجد بالرقص فى ليالى الربيع على ضوء القمر، ويترجمون عن إحساسهم بظواهر لكون فى أغانيهم وأساطيرهم. هؤلاء هم أول وآخر من عالج فنًا لذاته. ثم لم يلبث الشاعر أن أحس ما بينه وبين سائر الناس، وأدرك أن إحساساته أدق... وأن له شأنًا مثل شأنهم، وأنهم يلتذون كلامه، ويشجعونه

---

(١) فى نقد الشعر ١١٥، ١٤٧.

(٢) فصل النقد الإنجليزى ٩٠. ومجلة أبولو - مارس ١٩٣٤ - ص ٥٤٥. Defence ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧.

(٣) الرسالة - العدد ١٥٦ - الصادر فى ١٩٣٦/٦/٢٩ - ص ١٠٦٥.

(٤) السياسة الأسبوعية - العدد ٢١٦ - ص ٣.

(٥) حصاد الهشيم ٢١٢.

(٦) السياسة الأسبوعية - العدد ٢١٣ - الصادر فى ١٩٣٠/٤/٥ - ص ٤.